في ذكرى أربعين الشهيدين رئيسي وأمير عبداللهيان ورفاقهما

شفيق ديوب/سفير الجمهورية العربية السورية

تُحيي الجمهورية الاسلامية الايرانية هذه الأيام، ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الرئيس د. آية الله سيد ابراهيم رئيسي، ومعالي الوزير د. حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما في حادث المروحية الأليم.

لقد كان الراحلان رجلا دولة من الطراز الرفيع، وحظيا باحترام وتقدير العالم، وكرسا حياتهما لخدمة و تطوير ايران في كل المجالات، وتعزيز دورها ومكانتها الاقليمية والدولية، كما دافعا بإخلاص عن قضايا ومصالح ايران، وقضايا الحق والعدل في العالم كله، و تركا بصمة مميزة في مدرسة مقاومة الاحتلال و الظلم والارهاب، والدفاع عن المظلومين.

لقد وضع الشهيد رئيسي وطوّر في ضوء الثوابت المقررة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجموعة استراتيجيات وأهداف في السياسة الخارجية، التزمت بها وعملت على تحقيقها حكومته الثالثة عشرة، وأدارها ونفذها باقتدار، الوزير عبد اللهيان، وأبرزها:

-اعتماد سياسة حسن الجوار.

-الاستمرار في دعم نهج ومحور المقاومة.

-تطوير علاقات ايران مع الدول الصاعدة و الانضمام إلى المنظمات الاقليمية والدولية غير المرتبطة بالغرب، مثل بريكس، شنغهاي...الخ وتفعيل دور المنظمات الاخرى كمنظمة التعاون الاسلامي، وحركة عدم الانحياز، و الاسهام الفعّال في الجهود الدولية الرامية لإقامة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

-العمل على ضمان حقوق ايران في المجال النووي واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك، بما فيها الالتزام بتطوير التكنولوجيا النووية و بالتفاوض مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومع مجموعة ٥+١ ، لإحياء خطة العمل المشتركة الشاملة...الخ.

-العمل على رفع العقوبات الأحادية غير القانونية المفروضة على ايران، وإنهاء مفاعيلها ونتائجها في كل المجالات.

أما بالنسبة لنا في الجمهورية العربية السورية وللعلاقات السورية الإيرانية، فقد كان الراحلان صديقين كبيرين وعزيزين للشعب السوري، وقفا إلى جانبه في أصعب الظروف وعملا بكل اخلاص، على تطوير وتوسيع العلاقات بين بلدينا الصديقين في المجالات كافة.

إن علاقات الصداقة الاستراتيجية التي تربط بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية المستمرة منذ ٤٥ عاماً، تستند إلى المبادئ والقيم المشتركة وتخدم مصالح الشعبين، وتسهم في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وساهمت وما تزال في خدمة القضايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وفي تعزيز العلاقات العربية – الايرانية .

ونشير هنا إلى أن الزيارة الهامة التي قام بها الرئيس الشهيد رئيسي إلى سورية، في أيار ٢٠٢٣، شكلت نقطة تحّول رئيسية في علاقات البلدين وأعطتها دفعاً جديداً، وفتحت أمامها آفاقاً أرحب وأوسع. وقد كان للوزير الشهيد عبد اللهيان، دوراً بارزاً ومميزاً في الدفاع عن هذه العلاقات و العمل على تطويرها. وليس مبالغة القول؛ أن ذكرى الشهيدين رئيسي وعبد اللهيان، ستبقى حية في قلوب وضمائر السوريين الأوفياء، الذين لن ينسوا من وقف إلى جانبهم ودعمهم في الأيام الصعبة.

نحن واثقون بأن العلاقات بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية، ماضية برعاية كريمة من السيد الرئيس بشار الاسد وسماحة قائد الثورة الاسلامية الامام السيد علي الخامنئي حفظهما الله، في طريق التطور والازدهار، الذي عمل من أجله الشهيدان بكل اخلاص.

إن استشهاد الرئيس رئيسي والوزير عبد اللهيان شكل خسارة فادحة وسبب الحزن والألم، للشعب الايراني ولأصدقائه في المنطقة و العالم، إلا أن الثقة كاملة بأن الجمهورية الاسلامية الايرانية قادرة بقيادتها ومؤسساتها، على تجاوز هذه الظروف الصعبة، والمضي قدماً في طريق الاستقرار والتقدم والازدهار.

لقد خسر الوسط الدبلوماسي في طهران ١٢ أيار ٢٠٢٤ و فقد العالم، الحضور المميز والأداء السياسي والدبلوماسي، الديناميكي والفاعل، للشهيدين رئيسي وعبد اللهيان، اللذين حملا أيضاً بُعداً انسانياً جميلاً و نبيلاً في شخصيتهما، لن ينساه من عرفهما عن قرب.

بين عبداللهيان وبلينكن.. قراءة في الدبلوماسية

هيثم الخزعلي / خبير في الشؤون الاستراتيجية

سر قوة الدبلوماسية الإيرانية آمران، الأول، كما يقول جواد ظريف: (الفكر الشيعي ألهمنا القيام بأمور لا يجرؤ احد على القيام بها).

والأمر الآخر هو اعتمادها على مبدأ لايختص بها لوحدها وهي خير من تطبقه (الرجل المناسب في المكان المناسب).. وهذه الدبلوماسية.. نتيجة منظومة مؤسساتية تمتلك خزان كفاءات، فتأتي بشخص اكفأ او بنفس كفاءة المسؤول السابق وتعمل ضمن خطط استراتيجية لا تتأثر بتغير الأشخاص...

ولكن كقارئ عادي للأحداث السياسية وبمقارنة بسيطة. بين دبلوماسية (الشهيد عبداللهيان)،و دبلوماسية (بلينكن)، نستطيع القول:

إن الشهيد عبداللهيان اتبع سياسة الاستدارة نحو الإقليم، ونحو الشرق العالمي (روسيا والصين والهند..)،

وعمل على التقارب مع دول المنطقة لإزالة مخاوفها من الجمهورية الإسلامية، وافشال سياسة الحماية الأمريكية، او استيراد الأمن من الغرب او الكيان الصهيوني عبر التطبيع.

فقاد الشهيد عبداللهيان عملية التقارب مع العربية السعودية بوساطة صينية وبسرية تامة موجها صفعة للدبلوماسية الأمريكية و(بلينكن).

واتجاه الجمهورية الإسلامية للدخول في منظمة شنغهاي وما يمكن أن يمثله من فوائد اقتصادية تساعد الجمهورية الإسلامية على التخلص من العقوبات الأمريكية. فقبل ٣ سنوات كانت الجمهورية الإسلامية تصدر (٣٠٠) الف برميل نفط يوميا، والان تصدر اكثر من ٢ مليون برميل. وكانت تمتلك ١٧ ناقلة للنفط تقوم ببيعه خارج العقوبات الأمريكية، والان تمتلك اكثر من ٤٠٠ ناقلة تقوم بذلك الأمر. وهذا يعني افراغ العقوبات الأمريكية على النفط الإيراني من محتواها، وهذه صفعة أخرى للولايات المتحدة و(بلينكن).

وقاد الشهيد عبداللهيان محادثات انضمام الجمهورية الإسلامية لمنظمة (بريكس)، والتي تشكل نظاماً عالمياً جديداً ونظام دفع مالي جديد بعملة جديدة، سيتم اطلاقها في أكتوبر في قمة (كازان) في روسيا.

وهو ما يعني نهاية هيمنة الدولار من جهة، وخروج ايران من تأثير العقوبات الأمريكية من جهة أخرى،

وهذه صفعة للولايات المتحدة و(بلينكن)..

ومنذ ٧ أكتوبر قاد الشهيد عبداللهيان حراكاً دبلوماسياً قام من خلاله بتعرية الولايات المتحدة وكشف جرائمها، وجرائم الكيان الصهيوني في غزة، مما دفع دول العالم للتعاطف مع فلسطين، وانعكس ذلك باعتراف ١٤٢ دولة بالدولة الفلسطينية،

وهذه صفعة للولايات المتحدة و(بلينكن)..

بينما بلينكن يقود دبلوماسية فاشلة ترعى حربين خاسرتين في وقت واحد، واحتمال حرب ثالثة في تايوان، أدت لانهيار الاقتصاد الأمريكي الصهيوني مرة بسبب الحروب وأخرى بتخلي الدول عن احتياطيات الدولار والاتجاه للذهب وعملات أخرى.

وهذه السياسة الخارجية أصبحت مرفوضة حتى من الشعب الأمريكي، والدليل تظاهرات الطلاب في الجامعات الأمريكية التي ترفض الابادة الجماعية في غزة، وانخفاض شعبية الديمقطراين في استطلاعات الرأي الأمريكي وزيادة الانقسام المجتمعي.

ومن هنا نعتقد أن الدبلوماسية الناجحة التي قادها الشهيد عبداللهيان أنجزت الكثير وتواصل إنجازاتها نحو الأفضل..

وتتواصل بتوجيه الصفعات للولايات المتحدة و(بلينكن)..